Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحابته كانوا يلجؤون إليه وهم يحفرون الخندق حول المدينة ، كلما صادفوا صخرة قوية صعب عليهم تحطيمها ، وما أسرع ما كانت تتفتت تحت ضربات مطرقته القوية . .

١٣ ـ الماضي الناصع المجيد :

الشخص المغمور لا يهتم الناس بماضيه ، أما القائد الكبير ، فهو عرضة للنقد والتجريح من الأصدقاء قبل الأعداء . فإن كأن دافع الأعداء من نبش ماضيه تبيان المآخذ عليه لتشويه سمعته ، بين أصحابه ، وفي صفوف قواته ، وأفراد شعبه ، فإن دافع الأصدقاء غالباً ما يكون الغيرة والحسد للحلول محله . أما الرسول العظيم فقد كان كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾[1] ، وكما وصفته زوجه خديجة أم المؤمنين عندما أعلمها بالوحي ، وكان خائفاً مرتاباً قالت : « أبشر يا بن العم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة . والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

لقد لقبه الناس بالأمين قبل بعثه ، ولما اختلف زعماء قريش على وضع الحجر الأسود في مكانه عند تجديد بناء الكعبة كان محمد الأمين الحكم بينهم .

لم يعرف مجون شباب قريش في شبابه ، ولم يلعب الميسر ، أو يشرب الخمر في حياته ، ولم يشارك في أيَّةِ مثلبة تؤخذ عليه ، لذلك نرى النضر بن الحارث وهو مشرك يقول لقريش : « يا معشر قريش . . . قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً ، أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً ،

---

(١) القلم ، ٤ .